للتعليم في الكنيسة وخارجها ويحثهم على المحبة المسيحية ويبذل لهم المساعدات بكل سخاء حاتمي وما كان يملّ من الرجال والنساء الذين يقصدونهُ في اصلاح شؤونهم فيداوي جروحهم ويجبر قلوبهم باللطف والاناة. وقضى في هذه القرية مدة اسبوع زار في اثنائهِ رهبان دير السيدة وقضى عندهم يومين كأبٍ بين اولاده يعظم دعوتهم الرهبانيَّة ويحثهم على التمسك بالقوانين وكان هو نفسه يجلّ القانون الرهباني محافظاً عليهِ وكان يحضر الصلوات بارقاتها بحرارة ونشاط ثم يختم صلوة المساء بارشاد روحي ينمّ عن وقوفه التام على نواميس السيرة الرهبانية

وفي اليوم السادس من شهر كانون الاول ودَّع غبطته الاهالي خارج القرية بكلام ابويّ ثم سار ويرافقه جمهور من الكهنة والرهبان والاشراف وهم يودعونه بالدموع . ومساء اليوم السابع بلغ الموصل محلّ كرسيه البطريركي مسروراً ناسياً الاتعاب التي قاساها في ذاك الفصل الشاق والطرق الوعرة لما رأى من روح الايمان واعمال التقوى في تلك القرى لاسيما انتظام الكنائس واقامة الصلوات الفرضية حيث يجتمع مساء وصباحاً اجراق الكهنة والشمامسة مع اولاد المدارس ويمجدون اسم يسوع الفادي وقد زادتهم ايماناً وتقوى تلك الرامم النفيسة التي القاها غبطته وكانوا يتلقفونها ولا تلقُّف المتضور جوعاً الى اطيب المآكل

اثر جديد لشاعر العراق

للاب لويس شيخو اليسوعي

يذكر القرّاء مقالةً عنوانها « الرصافيّات والريحانيّات » نشرناها في المشرق (١٣ [١٩١٠] : ٣٧٩-٣٩٢) وبها اثنينا على القصائد التي انتجتها قريحة جناب شاعر العراق معروف افندي الرصافيّ ورويناً منها امثلةً تُشنف القرّاء بمحاسنها . وقد حلّ جنابهُ ضيفاً كريماً في عاصمتنا مؤخرًا فشرَّفنا بزيارتهِ وأطلعنا على اثر جديد من شعره

المطبوع وضعهُ لاحداث المدارس وعوّل على نشره بالطبع فوجدناهُ نَعَم الاثر وهو يشتمل على ٣٤ منظومةً يَحْسُن بالناشئة ان يطبعوا معانيها في ذهنهم وينشدوها في مدارسهم وهي في الغالب تتناول اشغال التلامذة من درس وكتابة وراحة ولعب فضلًا عما اشربها من روح الدين وحب الوطن واودعها من الامثال والحكم والاخلاق الحسنة والاوصاف المختلفة كالديناز والشمس وفصول السنة وكرة القدم والتلغراف والكهربائية فوجدناها كلّها من أطيب ما يتفكه به الاحداث ويطربون لسماعه. وقد سمح لنا جنابهُ ان نقتطف من مصنّفه هذا باكورةً نعرضها على طلبة المدارس فيعرفوا من هذه الامثلة قيمة المجموعة حتى اذا صدرت مطبوعةً يقبلون عليها بشوق ورغبة. واوّل ما قدّمهُ على مجموعه بعد انشودة العرب الوطنيّة قولهُ في الله سبحانهُ وتعالى :

انظُرْ لتلك الشجرهْ ذات الغصون النَّضِرَهْ
كيف نمتْ من بزرةٍ وكيف صارت شجرهْ
فانظرْ وقُلْ من ذا الذي يُخرج منها الثَّمَرهْ
وانظرْ الى الشمس التي جُذوتُها مُستعرهْ
فيها ضياءٌ وبها حرارةٌ منتشرهْ
من ذا الذي كوّنها في الجوّ مثل الدُّرَرهْ
وانظر الى الليل فمن أوجدَ فيهِ قمَرهْ
وزانهُ بأنجمٍ كالدُّرر المنتثرهْ

الى ان قال وأكرِمْ بهِ من قائل :

وانظر الى المرء وقُلْ من شقَّ فيهِ بصرهْ
من ذا الذي جهّزهُ بقوّةٍ مفكّرهْ
ذاك هو الله الذي ويلٌ لمن قد كفرهْ

ومما قالهُ في وصف الوطن لا فُضَّ فوهُ :

وطني هو القُطر الذي انا عائشٌ في ظلّ جنته المديد وساكنُ
وظلالُ جنّتهِ مَفاخرُ أمتي ومآثرٌ لجدودنا وعساسنْ
وطني الذي احسستُ عند اقامتي في غيره أني غريبٌ ظاعنْ
وحسدتُ هبّة كلّ ريحٍ نحوهُ وغبطتُ من هو فيهِ حلٌّ قاطنُ

وأحسّ حين اليه ارحل آيا أني تبطّنني سرورٌ باطنُ
وأظلّ مبتهجاً اذا شارفتُهُ وبدت بساتينٌ لي واماكنُ
وتريّني اكواخهُ وقصورهُ لمّا أشاهدُها بهِ واعابنُ
هذا هو الوطنُ الذي منذ الصبا اضحى لهُ حبٌّ بقلبي كامنُ
اني اغارُ عليهِ اذ أحببتهُ من ان يقارنهُ سوايَ مقارنُ
واذا يهاجمهُ العدوُّ فانّني بدمي لهُ دفعَ الهاجم ضامنُ
فلْيعلمِ الثقلان طرّاً أنّني ممّن يقاتلُ دونهُ ويطاعنُ
ويقولُ مثلَ مقالتي ابنادمٌ حدثٌ ومكتهلٌ وشيخٌ طاعنُ

وقال يصف صياح الديك عند الصباح واجاد :

اذا ما الفجرُ آذنَ بانصياحِ رأيتُ الديكَ يأخذُ في الصياحِ
يصيحُ اذا الصباحُ دنا سروراً ومن طَرَبٍ يصفّقُ بالجناحِ
كأنَّ لهُ لدى الإصباح وعداً فكان دنوُّهُ سببَ ارتياحِ
وانَّ لهُ بجوفِ الليل صوتاً برنُّ اذا تموّج في الرياحِ
يشقُّ سداهُ صمتَ الليل وهناً اذا أصدت بصيحتهِ النواحي
ألا فاسمع لهُ ان صاح صبحاً أتدري ما يقولُ بذا الصياح
يقول لنُوَّمٍ في الصبح هبُّوا فانَّ النوم يقبُح في الصباحِ
وانَّ الشمس تطلعُ في غُدُوٍّ لتُنهضكم وتهربُ في الرواحِ
فخلّوا النوم منتفضين منهُ وقوموا مُسرعين الى الفلاحِ
ألا فليَسْعَ مَن يبغي نجاحاً فانَّ السعي من شرط النجاحِ

ومن قوله في الدينار وهو نعم الوصف :

ما احسن الدينارَ لو كنّا بهِ نقضي الحقوق ونسلك الإحسانا
ما اشرف الدينارَ لو كنّا بهِ نكسو العُرَاة ونُطعم الغرثانا
يا حامل الدينار أحسنْ صَرْفَهُ وابغِ بهِ لك في الورى شكرانا
واعلم بأنك حاملٌ الّا اذا أحسنتَ موضعَ صَرفهِ شيطانا
يا كاسبَ الدينار من غير التُّقى أيقنْ بانك كاسبٌ خسرانا
فاذا اردتَ بهِ انتفاعاً خالداً فاجعلهُ فيما ينفع الاوطانا

واذا اردتَ به التعزّزَ والعُلى فاجعَلْهُ في سُبلِ الفخار سِنانا
فطيمة الدينار اسهلُ مُنتَلٍ اعيا العقول وحيّر الاذهانا
إنّ عزّ هانَ الدهرَ صاحبُهُ به وبزّ صاحبُهُ به ان هانا

وما ألطف قولهُ حيث وصف الشمس فقال :

انّما الشمسُ المنيرهْ عينُ دنيانا البصيرهْ
وبها يُبصرُ كلٌّ من بني الارض مَصيرهْ
تجتلي في الصُّبح منها وَجهَهُ حسناء غريرهْ
وترى فيها شعاعًا مُرسَلًا مثل النذيرهْ
انّما كلُّهُ نارٍ في الاعالي مستديرهْ
في الفضا قد علّقتْها قدرةُ الله القديرهْ
انّ هذي الارضَ للشمس هي البيتُ الصغيرهْ
من قديمٍ ولدتْها بعد اولادٍ كثيرهْ
انّما الاحياءُ في الار ض الى الشمس نفيرهْ

وهي طويلة ومنها :

انّ للشمس بهذا الجوّ امثالًا كثيرهْ
كلُّها تنشر في الابعادِ نارًا مستطيرهْ
كلُّ هذي الانجمِ الزُّهرِ شموسٌ مستنيرهْ
صغرت في العين لكن هي في العقل كبيرهْ
لاتكونُ الشمسُ هذي عندما الّا حقيرهْ
كلُّ نجمٍ في الفضا الرحبِ قد والى مسيرهْ
ولقد دار وكان اللهُ في الجوّ مُديرهْ
فبهذا تتجلّى قدرة الله القديرهْ

وقال يصف لعب اولاد المدارس بعد درسهم :

جدّوا بدرس العلم حتّى تعبوا فاذا تعبتم بالدراسة فالعبوا
فاللعبُ ليس يبيحهُ يومًا الى متعلّم الّا اجتهادٌ متعبُ
وملاعب الطلّاب بعد فراغهم من درسهم حقٌّ لهم مترتّبُ

فهي التي تُنسي لهم ابداضم وتريح من اذهاضم ما أتعبوا
والفكرُ مُنهكةٌ وانَّ شفاءهُ لعبٌ يُعاديهِ النشاطُ ويُكسَبُ
والجسمُ يكسَل عندطول تجامه كالماء من طول الركودِ يُطحلَبُ
لولا متاعبُنا لَمَا حصلت لنا في العيشِ راحتنا التي تتطلَّبُ
كلُّ الحياة مشاغلٌ لكنَّها لولا المشاغلُ مُرَّةٌ لا تَعذُبُ

ومن مبتكراتهِ قولهُ تحت هذا العنوان : « كلُّ شيءٍ يتكلَّم فما علينا الَّا ان نفهم »

لا شيءَ ممَّا نعلَمُ الَّا لهُ تكلُّمُ
تكلُّمٌ مختصَرٌ يفهمُهُ من يفهَمُ
فهو لقومٍ واضحٌ وهو لقومٍ مُبهَمُ

*

انَّ الغراب قد غدا يقولُ غاقٍ غاقِ
فكان معنى قولهِ في نظرِ الحذَّاقِ
من قام مالي باكرًا لم يُبَلَ بالإملاقِ

*

انَّ الذبابَ قائلٌ بصوتهِ الخزبازِ
مقالةً فسَّرها لنا ذوو الالغازِ
مَنْ لم يُعزَّ نفسَهُ لم يَحظَ بالإعزازِ

*

قد اخذ العصفورُ من بعد وضوح القَلَقِ
يقولُ قولًا واضحًا بصوتهِ المُزقزقِ
ان رُمتَ رزقًا طيبًا فاسعَ وجِدَّ ترزَقِ

*

وكم سمعنا صرصرًا في ليلهِ المتكرِ
يقول فيما مَدَّهُ من صوتهِ المصرصرِ
مَن يسهرِ الليلَ لكي يصيرَ بِدعًا يَبهرِ

*

وضيفدع مُرتطم ما بين ماء وثق
قال بمستقعه وهو ينقُّ في النسق
ماخاب قطُّ من صدق ولا نجا من اختلق

والطبلُ عند ضربه يُخرج صوتًا دُم دُم
فكان منى صوته كما رواه سدُم
إن تفعل الخير فلا تدعهُ لكن دُم دُم

كفى بهذه النخبة دليلًا على طريقة الكاتب ورشاقة شعره وبلاغة معانيه . فما لنا الّا ان نكرّر شكرنا لجنابه على التحاف الناشئة بمثل هذه الطرفة الفريدة

قاموس العوام لحليم افندي دُموس

نظر انتقادي للاب لويس شيخو اليسوعي

لمّا نشرنا في شهر شباط الماضي مقالتنا في تعزيز اللغة العربية لتصبح لغةً راقية تجاري لغات الدول الكبرى افردنا فصلًا للغات العاميّة واثبتنا ما يمكن الاستفادة منها لتوسيع نطاق العربيّة الفُصحى وعلى خلاف ذلك ما يجب نفيهُ منها لئلّا تتشوّه به لغتنا الشريفة

وكأنّ جناب الاديب والشاعر الوطني حليم افندي دُموس اراد ان يمهّد لذاليك سبيلًا بوضعه كتاباً دعاهُ قاموس العوام فتلطّف واهداهُ مجلّتنا لنقتدهُ ونبدي فيه رأينا لبيان حسناته وكشف نقائصه ليزيدهُ كمالًا

وكان اوّل نظرنا اليه محرّكاً فينا الرغبة الى مطالعته وهو مطبوع في دمشق طبعاً حسناً على قطع قريب من قطع مجلّتنا بحروف نضرة وجداول منظّمة وابواب لكلّ حرف من الهجاء ذات نقوش ملوّنة مع ارتياح النظر الى الالفاظ العاميّة بازائها الالفاظ